الفصل الثامن

من هذا الباب

في ذكر الغُرَابية والمُفَوضة والذمِّية وبيان خروجهم عن فِرَقِ الأمة

الغُرَابية: قوم زعموا أن الله عز وجل أرسل جبريلَ عليه السلام إلى علي، فغَلِطَ في طريقه فذهب إلى محمد؛ لأنه كان يشبهه، وقالوا: «كان أشْبَهَ به من الغُرَاب بالغُرَاب، والذُّبَاب بالذُّبَاب»، وزعموا أنَّ عليًا كان الرسول وأولاده بعده هم الرسل. وهذه الفرقة تقول لأتباعها: «العَنُوا صاحب الريش»، يعنون جبريل عليه السلام.

وكُفْرُ هذه الفرقة أكْثَرُ من كفر اليهود الذين قالوا لرسول الله ﷺ: «مَنْ يأتيك بالوحْي من الله تعالى؟ فقال: جبريل، فقالوا: إنا لا نحب جبريل؛ لأنه ينزل بالعذاب، وقالوا: لو أتاك بالوحى مِيكَائِيلُ الذي لا ينزل إلا بالرحمة لآمنَّا بك» فاليهود مع كفرهم بالنبى ﷺ، ومع عَدَاوتهم لجبريل - عليه السلام- الرافضة يلعنون جبريل ومحمدًا عليهما السلام، وقد قال الله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: 98]، وفي هذا تحقيق اسم الكافر لمبغض بعض الملائكة، ولا يجوز إدخالُ من سَمَاهُم الله كافرين في جملة فِرَقِ المسلمين.

وأما المفوضة من الرافضة: فقومٌ زعموا أن الله تعالى خلق محمدًا، ثم فوَّضَ إليه خلق العالم وتدبيره، فهو الذي خَلَقَ العالم دون الله تعالى، ثم فَوَّض محمدٌ تدبير العالم إلى عليّ بن أبي طالب، فهو المدبر الثاني.

وهذه الفرقة شَرٌّ من المجوس الذين زعَمُوا أن الإله خلق الشيطان، ثم إن الشيطان خلق الشرور؛ وشر من النصارى الذين سَمَّوْا عيسى عليه السلام مدبرًا ثانيا. فمن عَدَّ مفوضَةَ الرافضة من فِرَقِ الإسلام فهو بمنزلة من عَدَّ المجوس والنصارى من فرق الإسلام.

وأما الذِّمِّيَّة منهم: فقوم زعَمُوا أن عليًا هو الله، وشتموا محمدًا، وزعموا أن عليا بعثه لينبئ عنه فادَّعى الأمر لنفسه.

وهذه خارجة عن فرق الإسلام لكفرها بنبوة محمد من الله تعالى.